للتواصل

الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

- لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

● من إعداد: ليلى الشافعي

أ.د. وليد العلي *

عباد الرحمن وعزة النفس

إن ظفر عباد الرحمن بعزة النفس له أسباب، مثل الأعمال الصالحة والكلام المستطاب، كما قال رب الأرباب في محكم الكتاب: (من كان يريد العزة فلله العزة جميعا إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور).

فالعزيز هو كل من اجتهد في ان يعز نفسه بالطاعة والذليل من دس نفسه بالمعصية والتفريط والإضاعة، قال أبوعثمان سعيد بن اسماعيل الحيري رحمه الله تعالى: «حق لمن أعزه الله بالمعرفة: ألا يذل نفسه بالمعصية» أخرجه الاصبهاني.

والعزيز من تجمل بالعفو عن المسيئين وتخلق بالصفح والحلم عن المخطئين، فإن ذلك من أسباب العزة والتمكين، فعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا، وما تواضع احد لله إلا رفعه الله» اخرجه مسلم.

فمن اصابه الظلم او احاط به القهر فإن ربه يؤيده بالعزة إذا تدثر بالصبر.

وإذا سوّل للمؤمن عدوه الشيطان اللعين بأن هذا العفو والصبر تذلل للمخلوقين، فليرغمه بأن هذا خضوع لرب العالمين، والمؤمن بهذا الخضوع لمولاه عزيز مكين.

فشتان ما بين هذه العزة التي هي شعبة من شعب الايمان، وتلك العزة المزعومة التي هي شعبة من شعب الاثم والعدوان، فإن عزة الايمان والدين: في وصية رب العالمين، لخاتم الانبياء والمرسلين: (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين).

وأما عزة الاثم والجور والفساد فهي الموصوف بها شر العباد: (وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد).

فهنيئا لعبد اعزه الله تعالى بعد ذلة، فصارت هذه العزة خلة له وجبلة، فهو يعفو عمن ظلمه، ويصفح عمن خصمه:

مُتيم بالندى لو قال سائله
هب لي جميع كرى عينيك لم ينم

وبؤسا لعبد تشبع بما لم يعط من العزة والفخر، فهو والعياذ بالله تعالى كلابس ثوبي الزور والكبر، يسكب ناصحه على خديه حزين دمعته، ولا يبكي البائس على غلظ قلبه وقسوته:

تبكي علينا ولا نبكي على احد
فنحن اغلظ اكبادا من الابل

اخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكن الغنى: غنى النفس».

فمن حفظ شرائع دينه حفظه الله ومولاه، ومن تعزز برسوم ملته أعزه البارئ واجتباه.

* الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) صلى الله عليه وسلم

كيفية حساب زكاة التجارة

أنا تاجر وعندي بضاعة وحال عليها حول، وأريد أن أخرج زكاة مالي، ولكن بضاعتي قليلة ومشتتة في أكثر من مكان ويصعب علي حسابها في الوقت الحالي، لأني مشغول جدا فهل يجوز لي أن أقدر البضاعة ثم أدفع الزكاة أم لابد من الحساب؟ وهل أحسب البضاعة بقيمة شرائها بالجملة أو بقيمة بيعها بالمفرد؟

د.محمد الحمود النجدي

● إن عروض التجارة هي: ما يعد للبيع والشراء بقصد الربح، تجب فيها الزكاة في قول أكثر أهل العلم، ونصوا عليه في كتبهم.

قال الإمام البخاري رحمه الله في الصحيح (307/3 ـ الفتح): باب صدقة الكسب والتجارة، لقوله تعالى (يأيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ـ البقرة: 267).

كما بوب غيره من أهل الحديث في كتبهم: باب زكاة التجارة من كتاب الزكاة.

وروى الطبري: عن مجاهد في هذه الآية قال: من التجارة الحلال.

وهو قول الفقهاء السبعة والأئمة الأربعة. ونص عليه الفقهاء في مدوناتهم كما في المغني لابن قدامة (4/ 248) ومطالب أولي النهى (96/2) وغيرهما. وحكى الإمام ابن المنذر الإجماع عليه.

فمن ملك منها شيئا للتجارة، وحال عليه الحول، وبلغت قيمته نصابا من النقود (وهو ما يساوي 85 جراما من الذهب الخالص) وجب عليه إخراج زكاته، وهو (2,5٪) كزكاة النقود.

فالتاجر المسلم إذا حل موعد زكاته، عليه أن يضم ماله كله بعضه إلى بعض: رأس المال والأرباح والمدخرات والديون المضمونة، ثم يزكيها.

وتقويم السلع يكون بسعرها الذي تباع به في السوق عند وجوب الزكاة.

هذا هو قول جمهور الفقهاء.

مهنة المحاماة.. حلال أم حرام؟

الداعية د. راشد العليمي

هل العمل في المحاماة حرام أم حلال؟ وهل المشكلة في الانسان الذي يمارس المهنة هل يذهب الى الحلال أم الحرام، وهل فقدان ضمائر بعض المحامين في الدفاع عن الحقوق لطمس الحقوق واهدارها لدى الكثيرين جعل طريق المحاماة محفوفا بالمخاطر مع أن المحاماة مثل أي عمل يوجد فيه الحلال والحرام، هذا ما يوضحه لنا الداعية د. راشد العليمي.

ماذا تقول عن عمل المحامي؟

● حين يأتي إلى اذهاننا وصف «المحامي» يتبادر الى انفسنا ذاك الانسان الذي نصب نفسه حاميا ومدافعا عن حقوق الناس، والمتكلم لهم في سبيل رفع الظلم عنهم، والساعي الى انصافهم والقائم انابة عنهم في البيان لان هناك من الناس من يخونه التعبير، ويرتج لسانه عن بيان الشهادة الواضحة لحقوقه المقنعة للقاضي، لذا يستعين الكثير من الناس برأي ولسان المحامي ليكون في صفه في الانصاف وارجاع الامور الى اصحابها، والغالب ان يكون كلامه مؤثرا فعن ابن عمر قال: «جاء رجلان من المشرق فخطبا، فقال النبي ﷺ: «ان من البيان لسحرا» رواه البخاري، ومعنى قوله: ان من البيان لسحرا أي ان الرجل يكون عليه الحق وهو ألحن بالحجج من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق اليه.

ما الواجب على من يمتهن مهنة المحاماة؟

● على المحامي ان يسعى الى رضا الله قبل رضا الناس، لهذا واجب عليه تحري الحق والتمسك به ونبذ الباطل ولو كان عليه وعلى موكله، هذا لو كان بالتقاضي عن الناس او عن مصالح الدولة، جاء في الحديث الشريف ان النبي ﷺ قال: «القضاة ثلاثة، قاضيان في النار وقاض في الجنة، رجل قضى بغير الحق فعلم ذاك فذاك في النار، وقاض لا يعلم فأهلك حقوق الناس فهو في النار، وقاض قضى بالحق فذلك في الجنة»، رواه الترمذي، ونحن نعلم ان المحامي له مثل منزلة القاضي من جهة الحكم على موكله بأنه مظلوم، وعلى الخصم بأنه ظالم، فعليه ان يتقي الله حين يترافع عن موكله، ويشهد له بانه مظلوم وصاحب حق، ويسعى الى صياغة المذكرات القانونية وتلمس الثغرات في صحيفة الخصم نصرة لقضية موكله، فهذا له مثل حكم القاضي الذي اوضحه لنا النبي ﷺ بقوله: «قاضيان في النار وقاض في الجنة» فليختر أي صنف هو من أولئك الثلاثة.

العليمي: قد يكون الرجل عليه الحق وهو ألحن بالحجج من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق إليه

على المحامي أن يسعى إلى رضا الله قبل رضا الناس بتحري الحق والتمسك به

ليحذر من استخدام عبارات التدليس والتزوير والتفنن في الكذب

هناك من يجعل من مهنته قنطرة لبلوغ المحرمات وقضاء الشهوات

محاذير

وما المحاذير؟

● على المحامي أن يحذر من أن يقوده زخرف القول الى التطاول والافتراء بالجور في الحكم في سبيل جني المال والأتعاب، ولهذا نسمع من يشهد زورا وظلما لموكله بان الحق له فيفتري على الخصم بانه ظالم وآكل لحقوق الناس في صحيفة الدعوى من غير دليل، فعليه ان جاءته مثل هذه القضايا ألا يفرح بما كسب من مال، لان هذا المال سيكون نقمة عليه لا نعمة له، فعن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله ﷺ قال: «انكم تختصمون الي، ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض، فمن قضيت له بحق أخيه شيئا بقوله فانما اقطع له قطعة من النار فلا يأخذها» رواه البخاري.

وليحذر المحامي من قضية الكذب حين يترافع عن موكله باستخدام عبارات التدليس والتزوير، ومع تقادم الوقت واحترافه هذه المهنة نجده اصبح متقنا للكذب في مهنته وترافعه عن الناس وهذا الصنف من الناس له وعيد شديد من النبي ﷺ، فعن عبدالله رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ان الصدق يهدي الى البر، وإن البر يهدي الى الجنة، وان الرجل ليصدق حتى يكون صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور، وان الفجور يهدي الى النار، وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا» رواه البخاري.

وعلى المحامي ألا يكون فرحا وحريصا على تفاقم واستمرار المشاكل والخصومات بين الناس، وعلى وجه الخصوص بين الازواج، فيكون معلما للمتخاصمين سبل دمار الاسرة بكيفية رفع القضايا على الطرف الاخر، والواجب عليه ان يصلح ويأمر بالمعروف وان استمر الأمر على الشقاق والنفرة بين الزوجين فعليه ان يكون باذلا للجهد في الوصول للحق باعتدال وانصاف، قال تعالى: (لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما.. سورة النساء 114).

غضب الرب

وما الذي يجلب على المحامي غضب الله وسخطه؟

● نسمع عن ذاك المحامي الذي جعل مهنته قنطرة الى بلوغ المحرمات وقضاء الشهوات في سبل كثيرة منها انه يتعمد تأخير النظر في القضية وعرضها على القاضي في سبيل اخذ الاموال او انه يبتز من اموال الناس لعلمه بأسرارهم الخاصة، او يتقاضى امواله من خلال الحرام فلا يأخذ اتعابا لكنه يأخذ الحرام والفاحشة من تلك المرأة الشاكية، وهناك من يحث بعض الشهود على قول الزور او يملي على موكله الأقوال الباطلة الكاذبة ليؤثر على مجريات القضية، كل ذلك في سبيل المال الباطل الذي هو سحت، او في سبيل الشهرة التي تعلي من ذكره بين الناس لكنها تحط من قدره ومكانته عند الله سبحانه.

ما نصيحتك للعاملين بالمحاماة؟

● اقول: المحامي له مهنة كريمة شريفة، ينبغي عليه ان يسأل الله سبحانه دائما ان يجعل على يديه وفي لسانه قول الحق والانصاف، ووضع الحق في موضعه، واعطائه لمستحقه وعليه ألا ينبهر ببريق المال الحرام، فيتطاول الى الحرام وبعد ذلك يغفل عن قضية مهمة وهي طلب الرضا من الله وليتذكر هذه المقولة اخرج الترمذي بسنده: كتب معاوية رضي الله عنه الى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: ان اكتبي الي كتابا توصيني فيه ولا تكثري علي، فكتبت عائشة رضي الله عنها الى معاوية رضي الله عنه: سلام عليك، اما بعد فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أرضى الله بسخط الناس كفاه الله الناس، ومن اسخط الله برضا الناس وكله الله الى الناس». فالمحاماة سبيل الى نصرة الحق، وكسب للمال بما يرضي الله، وليس دربا الى الانغماس في الباطل، وحب الظهور، والتعالي على الناس ونشر الكذب، ومن ثم اكل المال بالباطل وسعي الى نشر الرذيلة باعانة أهل الفساد والاجرام باعانتهم على باطلهم عن طريق نصرتهم في المحكمة.

حكم الإسلام في المحاماة

يقول العلامة ابن باز – رحمه الله – في حكم الإسلام في المحاماة : المحامين والمحاماة لها خطر عظيم، وهي وكالة في المخاصمة عن الشخص الموكل، فإن كان الوكيل وهو المحامي يتحرى ويطلب الحق ويحرص على إيصال الحق إلى مستحقه ولا يحمله كونه محاميا على نصر الظالم وعلى التلبيس على الحكام والقضاة ونحوهم فإنه لا حرج عليه، لأنه وكيل، أما إذا كانت المحاماة تجره إلى نصرة الظالم وإعانته على المظلوم أو على تلبيس الدعوى أو على طلب شهود الزور أو ما أشبه ذلك من الباطل فهي محرمة وصاحبها داخل في عداد المعينين على الإثم والعدوان، وقد صح عن رسول الله ـ ﷺ ـ أنه قال: «انصر أخاك ظالما أو مظلوما». قالوا: يا رسول الله! نصرته مظلوما فيكف أنصره ظالما؟ قال: «تجزه عن الظلم» يعني تمنعه من الظلم «فذلك نصرك إياه»، فهذا هو نصر الظالم أن يمنع من الظلم وألا يعان على الظلم، فإذا كان المحامي يعينه على الظلم فهو شريك له في الإثم وعمله منكر وهو متعرض لغضب الله وعقابه، نسأل الله العافية، وهكذا كل وكيل وإن لم يسم محاميا ولو سمي وكيلا إذا كان يعين موكله على الظلم والعدوان وعلى أخذ حق الناس بالباطل فهو شريك له في الإثم وهو ظالم مثل صاحبه، نسأل الله للجميع العافية والهداية والسلامة. يقول مقدم البرنامج: كأني بسماحة الشيخ ينصح بعدم الاشتغال بهذه المهنة؟ نعم، أنصح بعدم الاشتغال بها إلا لمن وثق من نفسه بأنه يتحرى الشرع ويعين على تحقيق الشرع وينصر المظلوم ولا يعين الظالم، أما إذا كانت نفسه تميل إلى أخذ المال بحق وبغير حق وإلى مناصرة من وكله وجعله محاميا عنه هذا لا يجوز له، بل يجب الحذر.

شرع الله

هل مهنة المحاماة حلال وأجر العمل منها حلال أم حرام؟

● يرى الشيخ عبدالرحمن السحيم انه إذا كان المحامي يتحاكم إلى القانون فلا يجوز العمل في المحاماة فإن رضي بالتحاكم الى غير شرع الله فقد كفر بالله، وإذا كان المحامي يدافع عن المجرمين أو المفسدين فهو شريك لهم في الإثم ولا يجوز أن يدافع عنهم مع علمه بجرائمهم، وإذا كان عمله في المحاماة سيدفعه الى كثرة الحلف بالله كذبا فهذا جرم آخر فلا يجوز الإكثار من الحلف بالله وإن كان الإنسان صادقا فكيف إذا حلف كاذبا؟ ثم انه إذا حلف على مال مسلم فاقتطعه أو أخذ لموكله مال امرئ مسلم بغير حق فإنه شريك لموكله في الإثم وعليه مثل وزر موكله، وقد قال النبي ﷺ: «من حلف على يمين وهو فيها فاجر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان» رواه البخاري. وقال ﷺ: «إنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض، فمن قضيت له بحق أخيه شيئا بقوله فإنما أقطع له قطعة من النار فلا يأخذها». رواه البخاري.

لنحيا بالقرآن

بين يدي سورة «الأنبياء»

مازلنا بين يدي سورة الأنبياء وهي سورة مكية عظيمة مدارها عقيدة التوحيد التي جاء بها الأنبياء جميعا وإن اختلفت الشرائع حتى جاء محمد ﷺ بالقرآن مهيمنا خاتما للرسالات وكان تمام الدين. بدأت بالإخبار عن اقتراب الساعة والحساب ووصف الكافرين بأنهم غافلون معرضون لا يستمعون إلا وهم ساخرون مكذبون لاهون.

ابتلاءات ثلاثة

بيّن الله عزّ وجلّ ثلاثة أنواع من الابتلاءات، الأول التكذيب والأذى وهذا ما حدث مع الأنبياء ابراهيم ولوط ونوح ومحمد عليهم الصلاة والسلام. والثاني الابتلاء بالنعم كسليمان وداود وكيف كان تلقيهما لهذه النعم بالشكر والطاعة وزيادة العمل، والثالث ابتلاء ذاتي حدث للأنبياء مع أنفسهم كأيوب وما حدث مع مريم، فواجهوا الابتلاءات بالصبر والثبات والرضا بقضاء الله فكانوا من الفائزين.

سبب استجابة الدعاء

(ونوحا إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكرب العظيم).

واجه نوح عليه السلام ابتلاء كبيرا من قومه، 950 سنة يدعوهم وهم لا يؤمنون، وكان فسادهم سببا لعدم دعائه لهم بالرحمة، فدعا الله (أني مغلوب فانتصر) لابد ان يعلم المؤمن انه مجاب الدعوة لأن الإيمان هو المزية التي تحدث بها اجابة الدعاء، وأعظم الناس صلاحا الأنبياء عليهم السلام فقد دعا سليمان عليه السلام ربه (وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين).

نعمة العلم من أفضل الكمالات

(وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين).

وتنقلنا سورة الأنبياء إلى مشهد آخر وهو قصة «سليمان» و«داود» عليهما السلام، فقد آتاهما الله العلم الواسع والحكم بين العباد (إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم) أي اذ تحاكم إليهما صاحب حرث نفشت فيه غنم القوم، أي اكلت من اشجاره ورعت زرعه، فقضى داود عليه السلام بأن الغنم تكون لصاحب الحرث، وحكم سليمان بحكم موافق للصواب بأن أصحاب الغنم يدفعون غنمهم إلى صاحب الحرث فينتفع بدرها وصوفها ويقومون على بستان صاحب الحرث حتى يعود إلى حاله الأولى وبرجع كل بما له.

قال العلماء: داود حكم بالفصل وسليمان حكم بالأرفق.

نعم الله على أنبيائه

امتدح الله تعالى سليمان وداود عليهما السلام فأخبرنا ببعض نعمه على داود وهي نعمة الصوت الحسن وذكر الله، فكان أعبد الناس وأكثرهم تسبيحا وتمجيدا فقال تعالى: (وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير) وكان الله قد أعطاه من حسن الصوت ما لم يؤته أحدا من الخلق فكان إذا سبح جاوبته الطيور، وهذا من فضل الله عليه وإحسانه، وعلمه الله صناعة الدروع، فهو اول من صنعها فألان الله له الحديد وعلمه صنعة الدروع لتقيكم وتحفظكم عند الحرب.

وذكر الله تعالى نعمه الأخرى (ولسليمان الريح) أي سخرناها سريعة مع مرورها تجري بأمره تحمله هو وأصحابه حيث يشاء. فقد وهب الله لسليمان السلطة على الرياح وهذا أمر عظيم.

ثم بيّن نعمة أخرى أنعمها الله على سليمان (ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين) سخر الله الشياطين من اجل خدمة سليمان فكانوا يغوصون في البحار ويبنون له القصور الشاهقة ومنها بيت المقدس. وهذه الآية تذكير بأن للجن علما او قوة ولا يعلم الغيب إلا الله (وكنا بكل شيء عالمين) قد أحاط علمنا بجميع الأنبياء وعلمنا داود وسليمان ما اوصلناهما به.

ابتلاءات الأنبياء

ثم تحدث عن الصنف الثالث من الابتلاءات التي اصابت الأنبياء فقال تعالى (وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين) واذكر عبدنا ورسولنا أيوب، حيث ابتليناه ببلاء شديد فوجدناه صابرا راضيا فنادى ربه قائلا: إني مسني الضر وأنت ارحم الراحمين، وهذا غاية الأدب بين يدي الله، فلم يقل مسستني بضر، وانما جعل الضر كأن له كيانا، فاستجاب الله له وأعاده معافى على احسن حال، وقد جعل الله تعالى ايوب قدوة في الصبر على البلاء، والصبر درجات ثلاث: صبر على طاعة الله وصبر على معصية الله وصبر على أقدار الله المؤلمة.